



نبذة تاريخية عن بعض الفنون القتالية

منذ بداية الحياة على ظهر الأرض وارتبطت الفنون القتالية بحياة الإنسان فنحن نعلم أن أول قصة للقتل وجدت على ظهر الأرض حينما قتل قابيل ابن سيدنا آدم أخوه هابيل، والفنون القتالية ملاذ للإنسان منذ الحياة البدائية الأولى حينما كان يستخدمها في اقتناص فرائسه من الحيوانات ويستخدمها كغذاء أو يستخدمها في الدفاع عن مراعيه وممتلكاته ضد الحيوانات المتوحشة أو أعدائه من البشر وكان لزاما عليه أن يستخدم فنونا للدفاع عن نفسه في ذلك الوقت، وعندما تكونت القبائل والجماعات وصار لكل قبيلة هدف للحياة تكون لبعض القبائل زعامات تنظم شؤون الحياة وظهر حب البناء والتملك والسيطرة والتوسع فبدأت كل قبيلة تنظم وتستعد وتدريب على فنون القتال حتى تغلب على الأعداء أو تدافع عن نفسها وممتلكاتها من مراعي وأغنام وأولاد.

الملاكمة عند الفراعنة

تدل الكتابات الهيروغليفية والنقوش التي وجدت على جدران معابد قدماء المصريين بمنطقة بنى حسن وغيرها من الأماكن الأثرية التي يرجع تاريخها إلى ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد على أن الفراعنة هم أول من مارس الملاكمة بغرض إعداد الشباب للدفاع عن وطنه والاشتراك في الحروب، كما أثبتت هذه الآثار ممارسة قدماء المصريين الملاكمة وهم يلفون عدة لفائف تغطي القبضة والساعد حتى المرفق.

المصارعة عند الفراعنة

أظهرت كذلك النقوش والرسومات الموجودة على جدران معابد بنى حسن المسكات والخطفات المشهورة الآن في رياضة المصارعة الحرة التي تمارس حتى



اليوم، حيث توجد لوحة بها ٢٤٠ حركة من الحركات المستخدمة في عصرنا هذا، ولا تحيز حينما نقول إن الفراغنة هم أول من وضع أسس رياضة المصارعة الحرة، وحتى الآن تنسب هذه الرياضة إليهم حيث يطلق عليها المصارعة الفرعونية فقد كان قدماء المصريين يعقدون حلقات المصارعة يوميا في المعابد.

الملاكمة والمصارعة عند الإغريق

كان قدماء الإغريق يقومون بتجنيد كل الشباب للخدمة العسكرية ليظلوا مؤهلين للقتال وكانت القوانين تقضى بأن تهتم الدولة في حالة السلم بإعداد الشباب إعدادا بدنياً، ويذكر التاريخ أن الملك اليوناني تيزاس كان مولعا بإقامة ملاكمات تشيع هوايته للدم والموت، حيث كانت تقام بأن يواجه الملاكمان بعضهما بعضا، ويلمس كل منهما أنف الآخر في شبه تلاصق وكانا يغطيان أيديهما بسيور من الجلد، وحتى يشبع الملك هوايته وحبه للدم والموت زيد في تقوية السيور بمدببات حديدية. وعند إعطاء إشارة البدء يتلاكمان على أنه لا بد أن تنتهي الملاكمة بموت أحدهما. وكانت تقام هذه الملاكمات في أيام الإجازات والأعياد وأحيانا في حفلات جنازات العظماء من رجال الدولة وتطورت الملاكمة بعد ذلك في عهد الإغريق بحيث أصبحت ضمن برامج ألعابهم الدورية، التي كانت تقام بين الولايات المختلفة كل أربع سنوات والتي سميت بالألعاب الأولمبية القديمة، وكانت جائزة النصر في هذه المنافسة عبارة عن غصن من الزيتون وكان الفائز يعتبر بطلا قوميا، حيث كان النزال يتوقف على الجرأة والشجاعة، وقد فاز (أونوماسيوس) بأول لقب للبطولة عام ٦٦٨ قبل الميلاد، ومن الجانب الآخر نجد أن المصارعة أصبحت من الرياضات الأساسية في المسابقة الخماسية وكان يسمح للنساء بمزاولة المصارعة وكانوا يمارسونها وهم عراة كما تبين ذلك من خلال التماثيل الخاصة بهم ووضعوا القواعد والقوانين التي تحكم المتصارع،



وكانت لهم فلسفتهم الخاصة بهم مثل جمال الحركة وكمال الجسم ورشاقته ويتضح ذلك جلياً في أن أفلاطون سمح بممارسة المصارعة في جمهوريته الشهيرة وكان الإغريق يمارسون المصارعة في حلقات الملاكمة الحالية .

الملاكمة والمصارعة عند الرومان

عندما غزا الرومان بلاد الإغريق عام ١٤٦ قبل الميلاد اشتركوا معهم في مختلف نشاطهم ظهر في ذلك الوقت مبادئ الخشونة في المصارعة فنجد الرومان استخدموا الأسلحة طورا أو حمل الخصم إلى أعلى ثم قذفه على الأرض بقصد القضاء عليه طورا آخر، وذلك عمل على تغير الإمكانيات المستخدمة فبدلوا الحلقات بأقفاص حديدية يوضع بداخلها المصارعون ولا يخرجون منها إلا بموت أحدهم، حيث كانت تستخدم الحراب والسيوف والدروع والسلاسل الحديدية وغيرها كما كانوا يستخدمون في هذه الحلقات الدموية بعض الحيوانات المفترسة وكان الملوك والأمراء يستمتعون بمشاهدة هذه الحلقات.

أما الملاكمة فكانت تقام في مكان يضاوى يسمى (المجتلد) له أسوار عالية يجلس عليها المتفرجون يشبه السيرك وكان هذا النزال أو تلك المعارك تمارس عن طريق الطبقة المحكومة أو طبقة العبيد الرقيق وكان الصراع يتم من أجل البقاء والحياة.

المصارعة عند العرب

تدربت القبائل العربية منذ جاهليتها وجعلت سمرهم ينعقد ليلاً بممارسة الفتية والشباب المغالبة البدنية في صور مختلفة منها الملابطة وهي أن يتناسك شخصان ويحاول كل منهما أن يطرح زميله على الأرض ومنها الشغزية وهي التحايل في صرع الخصم بلوى رجله أو لوى رأسه تحت الإبط وصرعه بهذه الحيلة، ويقال إنه قد طرحه، كذلك منها الشفلقة وهي الدفع من الظهر والظهارية وهي



الطرح على الظهر، والهضبة وهى أن يصرع خصمه ثم يجثو عليه وكل هذه الأشكال تمثل التقسيم الفنى للمصارعة فى العصر الحالى وظلت العناية بهذا التدريب والممارسة منتشرين فى القبائل حتى دعمها الإسلام.

وكان فى الجزيرة العربية رجل يسمى (ركانه الزبيدى) لا يصارع أحداً إلا وصرعه حتى اشتهر على مستوى الجزيرة العربية كلها وسمع ركانه عن دعوة النبى محمد ﷺ فذهب إليه ليسخر منه ويدعوه للمصارعة، فاستجاب النبى ﷺ لدعوة ركانه للمصارعة مقابل شرط أن يسلم ركانه إذا صرعه النبى، وعلى الفور استجاب ركانه لهذا الشرط لثقتة بنفسه وبقوته وليسخر من النبى أمام أهل الجزيرة وبدأت المصارعة فانتصر النبى على ركانه وصرعه، فدعاه ركانه مرة ثانية فصرعه الرسول أيضاً وكذلك دعاه للمصارعة للمرة الثالثة فصرعه النبى ﷺ أيضاً فاندesh الرجل من قوة الرسول ﷺ وقدرته على التصارع فانطلق الرجل ونطق بالشهادة ودخل الإسلام.

مصارعة المحترفين (الاستعراضية)

عرف هذا النوع حديثاً واشتق اسمه من المصارعة الحرة ويرجع أصل هذا النوع من المصارعة إلى ما بين ١٨٧٠م - ١٨٨٠م وهو خليط من الأنواع المختلفة للمصارعة والملاكمة ويستعمل المصارع خلال المباراة ضربات الكوع والركل بالأرجل ويستخدم لوى المفاصل فى عكس عملها لإجبار الخصم على الخضوع والتسليم. وبدأ هذا النوع ينتشر فى أوروبا فى أواخر القرن الثامن عشر وبداية التاسع عشر وتقام مبارياتها على حلقة كحلقة الملاكمة.



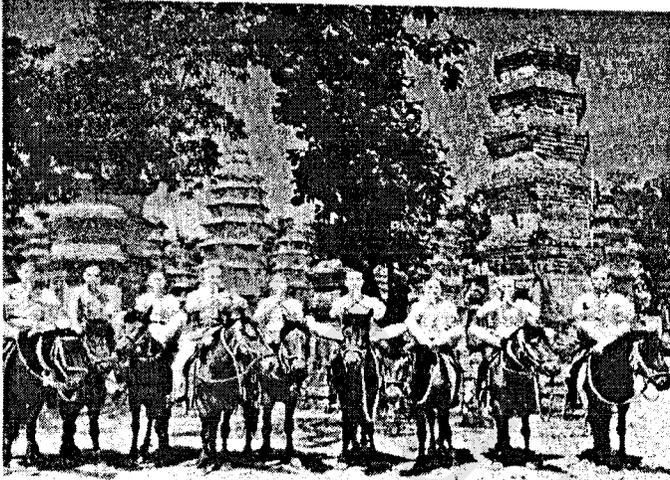
الكونغ فو (الوشو)

كان الراهب (دراما) في معبد شاولين بالصين يعلم تلاميذه طرق التربية البدنية بهدف تعويد أجسامهم على تحمل المبدأ القاسى فى التعبد الذى هو جزء من ديانتهم، ومما يجعلنى أسفاً أن هؤلاء الناس (سكان دول جنوب شرق آسيا ممن يعبدون تمثال بوذا) مثل الصين وكوريا واليابان وتايلاند وغيرهم هم أنشط وأبرع فى محاولة نشر ثقافتهم وديانتهم البوذية التى ينتمون إليها ويغزون العالم بفكرهم ونحن للأسف أسرع الناس الى التقليد وعندنا أعظم حضارة ونتمى الى أعظم دين وهو دين الإسلام، والذى يحزننى أننا نمتلك كل المقومات التى تجعلنا سادة العالم ونتكاسل عن استخدامها وهذا الذى دفعنى كرجل مصرى أنتمى إلى أعظم حضارة عرفها العالم وأنتمى إلى خير أمة أخرجت للناس إلى التفكير فى رياضة مصرية عربية عالمية شاملة تنافس وتثبت نفسها وكفاءتها بين جميع هذه الألعاب التى نتعلمها من غيرنا، فنحن لنا ثقافتنا وهم لهم ثقافتهم .





ونعود الى معبد شاولين ورهبانه الذين اجتهدوا في تطوير فنونهم القتالية إلى حركات قتالية بعد أن تعرض الرهبان والنساك إلى القتل من جنود الإمبراطور، ولما كانت ديانة البوذية تحرم القتل وتنكره سعى رهبان معبد شاولين إلى إيجاد طرق فعالة يدافعون بها عن أنفسهم وتتلاءم مع عقيدتهم التي يدعون إليها.





وبذلك تطورت طرق التربية البدنية إلى حركات دفاعية وهجومية وإلى فن قتالي حربي ثم انتقلت هذه الفنون الحربية إلى جزيرة أوكيناوا التي كانت مستعمرة يابانية آنذاك وامتزجت بمبادئ القتال الفطري الخاصة بالجزيرة، وقد أدى حظر استعمال الأسلحة الذي فرضه حاكم أوكيناوا القديمة والأمير الإقطاعي في (كاجوشيما اليابانية) في أقصى جنوب كيوشو إلى ظهور وتطور قتال الكف الفارغة ومبادئ الدفاع عن النفس.. هذا رأى قيل والأصل أن رياضة الووشو الكونغ فو هي إحدى رياضات الدفاع عن النفس العريقة التي ولدت بالصين وهي تمثل تراث الحضارة الصينية، ومن ممارستها وجد أنها تهتم بالتدريبات الداخلية والخارجية للإنسان كما أنها تتكون من حركات (هجوم ودفاع) وتعتمد على تدريبات لمجموعة حركات وأساليب مختلفة، والاشتباك الحر بقوة وسرعة. فالعاب الووشو الصينية تعتبر تراثاً ثقافياً قومياً حيث نشأت منذ آلاف السنين وفق فلسفة الأمة الصينية لترويض الطبيعة حيث كان يسود قانون الغابة فكان البقاء للأقوى مما دعا ذلك الرهبان والكهنة إلى إعداد أنفسهم للتصدي لهذه الأخطار فبدأ كل منهم يعد نفسه بما يتناسب مع إمكانياته. ومن ثم عرف الناس تدريجياً كيفية صنع الأسلحة وظهر العديد منها مع ظهور صناعة البرونزيات وقد رفعت هذه الأسلحة من المستوى المهاري في حركات الهجوم والدفاع كالقطع والطعن وغيرها، وكانت نشأة رياضة الووشو منذ القوميات الصينية القديمة من حوالي أكثر من ٣٠٠٠ عام وظهرت بحركات بدائية في أول عهدها وقد ساهمت في بناء صحة ممارسيها، وعلاجهم من الأمراض، وإطالة عمر الانسان بالإضافة إلى الفوائد الأخرى العديدة لممارسة تلك الرياضة .

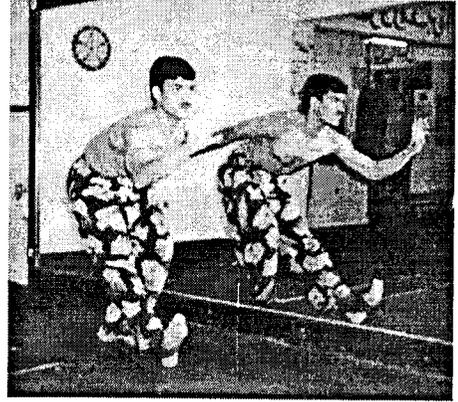


ومرت رياضة الووشو بمراحل تطور عديدة من حيث استخدام الأدوات المختلفة والمصنوعة من الخشب والحديد أو في مجال الاشتباك الحر حتى وصلت إلى الشكل الحالي (المراجع دراسة الحكام الدوليين بالصين عام ٩٧) وتعتمد رياضة الووشو - كونغ فو في فلسفة الأداء على السرعة والرشاقة والقوة مع نظرة العين الثاقبة والمعبرة عن كل حركة مثل حركات الطيور في طيرانها وتحليقها، وكحركات ملك ونمر الغابة في القوة وسرعة الانقضاض والثقة بالنفس.

وتنقسم رياضة الووشو كونغ فو إلى قسمين رئيسيين هما أساليب الووشو والساندا (الكونغ فو) وتتناولها بإيجاز فيما يأتي:

القسم الأول : أساليب الووشو

وهي تتضمن جميع الأساليب والحركات الهجومية والدفاعية باليد خالية أو باستخدام أداة وتقسم إلى العديد من الأساليب بدون أداة (ملاكمات) أو بأداة مثل السيف، الرمح، السوط الخ ويأرسها الأولاد والبنات.



القسم الثاني : الساندا

ويعتمد على النزال الحر والذي يتضمن جميع حركات الفنون القتالية للدفاع عن النفس في الووشو وتقام مباريات بين المتنافسين في أوزان مختلفة ويستخدم فيها اللاعبون (الذكاء - المهارة - فنون اللعبة) بإتقان وأداء أرقى للفوز بتلك المباريات (المرجع كتاب الاتحاد الدولي عام ١٩٩٥).





وفي عام ١٩٧٢ تأسس مركز ألعاب الووشو الوطنى والعديد منها مثل جمعيات الووشو وتعمل الحكومة الصينية على نشر رياضة الووشو على المستوى العالمى وذلك بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية ١٩٤٩، وذلك بتنظيم العديد من المسابقات المتنوعة فى ألعاب الووشو مما يؤدى ذلك إلى رفع المستوى الفنى والمهارى وظهور اللاعبين المتميزين بالمهارات العالية، كما بادرت الحكومة الصينية إلى إرسال العديد من المدربين الوطنيين إلى الدول المختلفة لنشر هذه الرياضة وأدرجت هذه الرياضة ضمن المناهج الدراسية فى العديد من المدارس بالصين، كما أصبحت من المواد التخصصية فى إعداد مدرسى ألعاب الووشو ضمن مادة الرياضة البدنية .

وفي عام ١٩٨٥ تأسست لجنة الأعمال التمهيدية لإقامة الاتحاد الدولى للوشو فى مدينة شيان الصينية والتي تكونت من ٥ دول وهى (الصين - إنجلترا - إيطاليا - اليابان - سنغافورة) وذلك بناء على رغبة منظمات ١٦ دولة وأخيراً تم تأسيس الاتحاد الدولى فى ٣/١٠/١٩٩٠ فى مدينة بكين حيث انضم لعضويته ٣٨ منظمة واتحاد إقليمى وقد تم تشكيل اللجنة التنفيذية للاتحاد وقد وصل عدد أعضائه إلى ٦٦ دولة.

وقد تم تأسيس الاتحاد المصرى للوشو كونج فو فى ٢٠/٩/١٩٩٠ برئاسة اللواء/ سمير فؤاد أحمد فؤاد ومنذ هذا التاريخ سارع رئيس الاتحاد بتكوين مناطق للكونج فو على مستوى ثماني محافظات بمصر.





وقد تم التعاقد مع الخبير الصينى / تشان ران بوا الذى قام بتدريس أسلوب الساندا وهو الأسلوب القتالى وتكوين أول منتخب مصرى للساندا عام ١٩٩٢ ثم قام الاتحاد بعمل لقاءات دولية مع منتخبات الجزائر وروسيا استعداداً لبطولة العالم فى ماليزيا عام ١٩٩٣ وهى بطولة العالم الثانية وفى عام ١٩٩٣ سافر المنتخب المصرى إلى ماليزيا وقد شاركت مصر بخمسة لاعبين فى خمسة أوزان مختلفة وحصلت مصر على المركز السادس برئاسة اللواء رفعت أنور وقد حصل اللاعب الحسينى رزق على الميدالية الفضية واللاعب محمد السقا على الميدالية البرونزية واللاعب محمود مسلسل على الميدالية البرونزية ثم تم التعاقد مع الخبير الصينى للأساليب / يانغ عام ٩٣ وفى عام ٩٥ سافر المنتخب المصرى للكونغ فو لبطولة العالم الثالثة بأمريكا حيث حصلت مصر على المركز الخامس فى الترتيب العام وفى عام ٩٦ تم التعاقد مع الخبير الصينى لوجيان مين لتدريب المنتخب المصرى على الساندا والأساليب، ثم تم إنشاء الاتحاد العربى للووشو الكونغ فو فى ٢٨ / ٦ / ١٩٩٥ وأقيمت أول بطولة عربية وقد حصلت مصر على المركز الأول فى الساندا والأساليب ثم سافر المنتخب المصرى للمشاركة فى بطولة العالم الرابعة فى إيطاليا عام ١٩٩٧، وحصلت مصر على المركز الرابع وقد فاز اللاعب ربيع جميل بالمركز الأول والميدالية الذهبية واللاعب سامح إبراهيم على الميدالية الفضية واللاعب محمود زينهم على الميدالية البرونزية، ثم تم إنشاء الاتحاد الإفريقى فى ١٧ / ٦ / ١٩٩٨ برئاسة اللواء سمير أحمد فؤاد لتصبح مصر رائدة الرياضة القتالية فى العالم العربى والعالم الإفريقى.